

شرح اعتقاد إمام دار الهجرة (2) | | مالك بن أنس _ رحمه الله | | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ثم قال رحمه الله ومن خالف السنة فاني اخشى عليه الفتنة. واي فتنة اعظم ما من ان ترى انك سبقت الى فضيلة عنها رسول الله قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امرى ان تصيبهم فتنة او او يصيبهم -

00:00:00

عذاب اليم. صدق رحمه الله الواقع ان من خالف السنة وضادها فهو حري ان يفتتن. كما قال ربنا عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب - 00:00:22

واي فتنة اعظم من فتنة المبتدع لسان حال المبتدع لا لسان مقاله لسان حاله يقول اني قد هديت الى شيء لم يهدى اليه النبي صلى الله عليه وسلم والا لوسعهما وسع النبي صلى الله عليه وسلم. فكونه يستحسن شيئاً ويضيف شيئاً ويقترح شيئاً - 00:00:39
انما يقول بلساني حاله لا بلسان مقاله الدين ناقص حتى اتيتكم بهذه التتمة. هذه حقيقة الامر ولذلك هؤلاء الذين احدثوا في الدين من الاوراد والهيئات والموالد والاحوال ما ليس منه هم في الحقيقة يطعنون - 00:01:06

ويطعنون في السنة ويطعنون في نبينا صلى الله عليه وسلم شاؤوا ام ابوا كأنما يقولون هذا شيء لم يبينه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح علينا فيه هذه حقيقة امرهم. والا كان يسعهم - 00:01:29

ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ثم قال كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا - 00:01:47

الاخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله عز وجل. وقوة على دين الله ليس لاحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها من نظر في شيء خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد. ومن استنصر بها فهو منصور. ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين - 00:02:02
وولاه الله ما تولى ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا. نعم ذلك يروي ذلك عن آا امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز ويستحق رحمه الله ان يوصف بانه من الخلفاء الراشدين - 00:02:22

لان الخلفاء الراشدين هم كل من خلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالعلم النافع والعمل الصالح يعني ان مصطلح الخلفاء الراشدين لا يختص بالاربعة لكن الاربعة لا شك انهم - 00:02:38

قول الناس دخولا بهذا الوصف ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لكن هذا اللقب وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي يدخل فيه كل من خالف النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالعلم النافع - 00:02:56

العلم النافع المأثور عنه والعمل الصالح المحفوظ عنه هذه الكلمات من عمر بن عبد العزيز كلمات النيرات قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا - 00:03:14

الخلفاء الراشدون. الاخذ بها اتباع لكتاب الله واستكمال لطاعة الله عز وجل. وقوة على دين الله ليس لاحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور. ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين. ووالله وولاه الله ما تولى - 00:03:30

واصلاه جهنم وساءت مصيرا. اه يشير الى قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت بصيرا. وهذه الآية من اقوى الدالة على - [00:03:57](#)

حجية الاجماع وان الاجماع اصل اصيل تستمد منه الاحكام بعد الكتاب والسنة ثم قال والتسليم للسنن لا تعارض برأي ولا تدافع بقياس وما تأولها وما تأولها وما تأوله وما تأوله - [00:04:17](#)

منها نعم شيخ وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه. وما عملوا به عملناه. وما تركوه تركناه ويسعنا ان نمسك عما امسكوا نتبعهم فيما بينوا ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث. ولا نخرج عن جماعة فيما اختلفوا فيه. او في تأويله. نعم - [00:04:37](#)
قال ان التسليم قال من اه اصول اهل السنة التسليم للسنن التسليم بمعنى الاستسلام والانقياد والقبول والرضا كما قال ربنا عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:04:59](#)
اما اولئك الذين يقولون اه لا انا لا اقبل حتى اقتنع بعقلي. هذا ما سلم لله ولرسوله. وانما سلم لعقله تجد بعض الناس يروى له الحديث فيقول لا لا هذا لا لا يقره العقل. مثلا بعضهم يقال له حديث الذباب - [00:05:24](#)

فيأبى عياذا بالله. حديث الذباب اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي اخر الدواء. يقابله بعقله ورأيه وقياسه ويرده ما هكذا كان السلف رحمهم الله. اذا صح الحديث عندهم قدموه على كل رأي او ذوق او قياس او كشف او - [00:05:44](#)

ورأوا انه عين الحق. سواء تبين لهم وجهه ام لا. لهذا قال والتسليم للسنن لا تعارض برأي ولا تدافعوا بقياس وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه. مراده بقوله وما تأوله منها السلف الصالح - [00:06:10](#)
يعني ما فسروه ما فسروه به لان التأويل في لغة الكتاب والسنة يأتي بمعنى التفسير. كقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لابن عباس اللهم علمه اللهم فقهاء في الدين وعلمه التأويل - [00:06:30](#)

المراد بالتأويل ليس التأويل بالمعنى المحدث. الذي احديثه المتكلمون بنقل الكلام عن ظاهره الى خلاف ظاهره. لا لا فهذا يقبل كلام السلف بل يحمل كلام السلف على لغة على لغتهم ولغة الكتاب والسنة. قال وما عملوا بهم عملوا - [00:06:50](#)
وهذا يدلنا على ان انه ينبغي ان ينظر الى فهم السلف الصالح كيف فهم السلف الصالح النصوص؟ وكيف طبقوها فلا يقول احد لا شأن لي بعملهم ولا بفهمهم انا افعل بما يمليه علي فهمي وما يستقل به ادراكي. اذا - [00:07:10](#)

هو حري بالضلالة قال وما تركوه تركناه ويسعنا ان نمسك عما امسكوا ونتبعهم فيما بينوا ونقتدي بهم فيما استنبطوه في الحوادث ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه او في تأويله وتأمل العبارة الاخيرة. قال لا نخرج عن جماعتهم. بمعنى ان السلف رحمهم الله ربما كان لهم في - [00:07:33](#)

الواحدة اكثر من قول لا يسع احدا يأتي بعدهم ان يخرج عن مقالاتهم له ان يرجح احدها ويأخذ باحدها لكن لا يحدث قولاً لم يسبق اليه لا يحدث قولاً لم يسبق اليه. ولهذا تجد ان الفقهاء المدققين من المعاصرين اذا قال او رأى رأياً - [00:08:02](#)
لا يعلم انه قد سبق اليك يقول تحوطا وتصورا ان كان قد قيل به فانا اقول به. والا فل لانه لا يجوز للانسان ان يأتي بقول لم يسبق اليه فان كل خير في اتباع ما سلف - [00:08:28](#)

وكل شيء شر في اتباع من خلف ثم قال وما قلت الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الاهواء ولا قلت العلماء الا ظهر في الناس الجفاء. اي والله اي والله ولو تتبع - [00:08:47](#)

الانسان ذلك اه تتبعنا تاريخيا جغرافيا لرأى هذا بام عينيه ما قلت الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الاهواء. متى تطل الفتنة برأسها متى ترفع البدعة رأسها؟ اذا لم يكن علماء. اما اذا كان هناك عالم فان المبتدع لا يجرو - [00:09:02](#)
على رفع صوته وعقيرته بباطنه اما اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل لا تكثر اه لا تظهر الاهواء الا عند قلة العلماء - [00:09:25](#)

واذا قلت العلماء ظهر في الناس الجفاء. المراد بذلك الجفاء يعني البعد عن السنة. وهذا واضح جلي عبر التاريخ وعبر الجغرافيا يعني فيما نراه الان اذا قل العلماء في بيئة او وطن من بلاد المسلمين تجد انه يتسنن - [00:09:42](#)

الريادة والسيادة والقيادة اقوام ذوو اه مشاريع شخصية يريدون السدالة ويريدون التقدم ويريدون اسلموا اموال الناس بالباطل. لانهم يستغلون جهل الناس فاذا قام لهم رجل من اهل السنة يكشف زيفهم عادوه. وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين. فكذا اتباع الانبياء يقيض - [00:10:01](#)

وهم من اه الاعداء مثلهم ثم قال وان حقا على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية. وان يكون متبعا لاثر من مضى قبله. ما شاء الله هذا يا اخوة - [00:10:30](#)

هدانا الله واياكم من اداب طالب العلم وزينته ودله وسمته وحسبك بمالك مثالا تطبيقيا. قال وان حقا على طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية هذا امر ينبغي ان يكون زينة طالب العلم. لا مجرد تزيين وتصنع لا بل ينبغي ان يكون سكينة في قلبه - [00:10:45](#)

تظهر على جوارحه لا يليق بطالب العلم ان يكون مهدارا مزاحا اه متكلما يهرف بما يعرف وما لا يعرف يتكلم بامر بطنه وفرجه عليك ان تجل العلم الذي هداك الله تعالى اليك - [00:11:12](#)

وان يشعرك العلم بالعزة الايمانية كما قال علي ابن عبدالعزيز الجرجاني رحمه الله يقول يقولون لي فيك انقباض اه يقولون لي فيك انقباض وعزة لعلها هكذا يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما - [00:11:33](#)

اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى. ولكن نفس الحر تحتل الظما اولا في خدمة العلم مهجتي ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي. لاختم من لاقيت لكن لاخدمه ما اشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في - [00:12:00](#)

النفوس لعظم. ولكن اهانونه فهانوا ودنسوا. محياه بالاطماع حتى تجهما معشر طلبة العلم ليس كل من انتسب الى العلم تحصل له زينته وسمته وهديه ودله لابد ان لابد ان ينسكب العلم في قلبه اولا لكي يظهر على جوارحه. يعود عليه بالسكينة والطمأنينة والجلالة - [00:12:28](#)

والمهابة والرفق وغير ذلك من الصفات الحسنة فلا يكون حاله كحائل سائل الناس سخابا بالاسواق آآ بلعلعا في المجالس آآ لا يبالي بما يقول عليك ان تصون العلم الذي هداك الله تعالى اليه وتحمد الله تعالى ان ادرجه الله تعالى بين اضلاعه - [00:12:55](#)

قال بعض اهل العلم من حفظ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين اضلاعه يا حبذا يا حبذا معشر طلبة العلم ان نستشعر هذا المعنى هذا المعنى وان يكون احدا في الناس - [00:13:21](#)

يعني كالسراج المنيب يكون شامة بين الناس دون تكلف ودون ترفع ودون اه مجافاة للناس او محاولة تصنع مشيخة او غير ذلك لا لا ليس هذا هو المطلوب بل كن وديعا هينا لينا رفيقا - [00:13:37](#)

عليك من جلالة العلم وادبه وسمته ما يحبك به الكبير والصغير وايضا يهابك هذه المعادلة تحصل لامثال مالك رحمه الله نعم والعالم يخبر بالسنة ولا يخاصم وان قبلت منه والا سكت. هذا امر آآ يعني مهم - [00:13:55](#)

لا سيما اه في الاوقات التي تحدث فيها المناقشات والجدال والقليل والقال والاخذ والرد ينبغي للعالم ان يخبر بالسنة ولا يخاصم يعني لا يتخذ العالم من علمه مادة للضراوة والانقضاض والتشابك - [00:14:20](#)

بعض يعني المنحرفين عن طلب العلم تجده يأنس باثارة الخصومات بل ربما اثار مسألة ليظهر ان عنده فيه علما ثم بعد ذلك يشتبك مع المخالفين وينشب اظفاره فيهم. لم لم؟ ما لهذا انزل الله الكتاب - [00:14:44](#)

فعليك اذا عرض لك شيء من من الخلاف ان يكون همك الاخبار بالسنة فقط. اذا ادبت الذي عليك كفى لست مسؤولا لست عليهم بمسيطر وان خالفوك. اذا قلت قال الله قال رسوله انتهى الامر. لا لا حاجة بعد ذلك ان - [00:15:09](#)

رقعة الخلاف. ان قبلت منك كما قال مالك والا فاسكت ولهذا احيلكم يراكم الله الى كتاب غاية في الادب في هذا المقام الا وهو كتاب اخلاق اخلاق العلماء لابي بكر الاجري رحمه الله. وقد كان اماما للمسجد الحرام - [00:15:29](#)

كتاب اخلاق العلماء للامام ابي بكر الاجري مدرسة متنقلة اه تربى طالب العلم على الاخلاص لله تعالى وعلى السبب الحسن. فاقروه

تفضل القرآن هو الامام. فاما هذا المراء فما ادري ما هو - [00:15:55](#)

الجدال من الدين في شيء كلما جاءنا رجل اجل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجده. اذا لا نزال في طلب في طلب الدين - [00:16:17](#)

قال عمر بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل والداء العضال التنقل في الدين. ومن اتقى الله جعل له مخرجا من هذه الالهواء - [00:16:33](#)

والمراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن واذا جاءك من يجادلك من اهل الالهواء في امر الدين فقل له اما انا فعلى بينة من ربي واما انت فشاك فاذهب الى - [00:16:51](#)

فاذهب الى من هو شاك مثلك فخاصمه. نعم جميع هذه الفقرات كما رأيتم آآ موجهة في ذم الجدل والمراء والجدل والمراء وانه ليس من شأن اهل العلم الراسخين فيه الانخراط والانغماس في المجادلة المحققة والمنازعة كما قال قال - [00:17:06](#)

القرآن هو الامام فيه كفاية وغنية. من طلب اراد الحق بصدق فانه يجده في كتاب الله فالقرآن هو الامام. اما هذا المراء الذي احدث اه في تلك العصور يقال فما ادري ما هو؟ هذا شيء لم يكن - [00:17:36](#)

بين الصحابة والتابعين وليس الجدال من الدين في شيء ومراده ذلك الجدل الذي طرا. واما الجدل المحمود فهو في كتاب الله كما تعلمون. قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب - [00:17:54](#)

الا بالتي هي احسن وقال ايضا ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الجدل المحمود هو الذي يراد به احقاق الحق وبيانه اما الجدل المذموم فهو الذي يراد به المغالبة - [00:18:09](#)

الانتصار والبحث في آآ امور لا حاجة اليها وانما هي نوع من ضراوة العقول تذوق المشكلات والاعلوطات والتشاغل بذلك هذا لا خير فيه. وهو الذي اراد ذمه مالك رحمه الله وقال وكلما جاءنا رجل اجل من رجل - [00:18:29](#)

تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجده. اذا يعني لو لو اطعناه لا نزال في طلب الدين كانه الديناء لم يتم وقال عمر ابن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل - [00:18:57](#)

اي والله لانه لا لا يزال يسمع شيئا جديدا ستجده ينتقل من حال الى حال. ولا ريب ان الداء العضال هو التنقل في الدين ومن اعتصم بالله واتقى الله جعل له مخرجا من هذه الالهواء. وتأملوا يراعكم الله في حال هؤلاء الذين ابتلوا - [00:19:15](#)

بهذا اللغظ وهذا الجدل من المتكلمين اتعلمون من هم المتكلمون المتكلمون هم قوم اذكاء قوم اذكاء ولم يؤتوا علوما واوتوا ذكاء ولم يؤتوا ذكاء اه قوم زهدوا بنصوص الكتاب والسنة وارادوا - [00:19:38](#)

اه تقرير المسائل العقدية معتمدين على الدالة العقلية تاهوا وضلوا واضلوا. ولذلك بدرت منهم اه مقالات تكشف عن حجم المعاناة التي عاشوها. اضرب لكم امثلة من حال هؤلاء. الرازي الرازي وقد كان من اساطيل الاشاعرة غفر الله له. كان يقول ابياتا - [00:20:03](#)

يقول فيها نهاية اقدام العقول عقاله. واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسوننا. وغاية دنيانا ابا ووبال ولن نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا - [00:20:30](#)

لقد تأملت الطرق الكلامية والمذاهب الفلسفية فلم ارها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. يعني فائت الاستواء. واقرأ في النفي ليس كمثلته شيء - [00:20:47](#)

يعني فانزل الله تعالى عن مماثلة المخلوقين. ومن جرب تجربتي عرف معرفتي لكننا بحمد الله لسنا بحاجة الى خوض هذه التجربة المريرة التي لا يدري هل يصل فيها الانسان الى بر الامان ام لا - [00:21:06](#)

ويقول اه اخر قال اني لاضع رأسي واضعوا الملحفة على وجهي فيأتي هؤلاء فيدلون بحججهم يعني يأخذ يستعرض حجج المتنازعين فانقلب على شق الاخر واضع الملحفة على وجهي. فيدري اولئك بحججهم - [00:21:23](#)

فلا ازال على ذلك حتى يبرق الفجر عياذا بالله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى هل كان الصحابة رضوان الله عليهم يشقون بالقرآن؟ لا والله كان القرآن سبب سكينة وطمأنينة لا مثار - [00:21:46](#)

يشكل وتفكير وجدل لا طائل من وراءه فهذا هو الذي نهى عنه مالك رحمه الله فقال والمرء يقسي والمرء في العلم يقسي القلب ويورث ويعني مراده بالضغن يعني الضغينة. وهو اغار الصدور بالحقد. وهذا هو الواقع حينما يتجادل - 00:22:02 بعض طلبة العلم في بعض المسائل الفرعية وينشأ بينهم شيء من الحدة يتفرقون وفي نفوس بعضهم على بعض شيئا بل انه يذكر عن الشافعي رحمه الله انه كان يفصل في في دروسه وحديثه بصلاة ركعتين يستنن بها قلبه - 00:22:29 ولما اختلف مرة مع لعله يونس ابن هارون او غيره في مسألة وتفرقا على شيء ذهب اليه وطرق عليه بابه وقال يا اخي اه انت على خير وانا على خير او قال نحو كلاما من هذا يعني يذهب بهما في نفسه - 00:22:54 انتبه يا طالب العلم لا يستزرينك الشيطان ويستذكك الى مقامات ليست من العلم بل هي من زغل العلم وفرق بين العلم وزغل العلم فلا تشتغل بالزغل تدع اللب فالمرء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن - 00:23:18 واذا جاءك من يجادلك من اهل الاهواء في امر الدين فقل له اما انا فعلى بيعة من ربي. واما انت فشاك فاذهب الى من هو شاك مثلك فخاصم بقي ايها الاخوة ها هنا مسألة - 00:23:41 ارى انها تخطر ببالكم. قد يقول قائل طيب وهل ندع الملاحدة واهل البدع يفهون بدعهم وضلالاتهم ولا ننتصب للرد عليها لا ليس هذا مراد مالك انما مراد مالك من جاء بمفرده بشخصه يريد ان يشغب عليك فانفض يدك منه ولا تتح له - 00:23:55 ان يقول قلت لفلان وقال لفلان وكانما انت تمدده وتغذيه بالوقود اما اذا وقع من اهل البدع والالحاد شيء من الشبهات فانه يتعين على اهل العلم والايمان ان ينقضوا باطله - 00:24:21 كما نرى الان يعني ما يصدر من اه في الوسائط في تويتر والفيس بوك وبعض القنوات الفضائية من دعاة الاحاد والعياذ ودعاة البدع والشرك وغير ذلك لا بد ان ينتصب لهم من اهل العلم والايمان من ينقض بدعهم وينبغي ان - 00:24:43 نقض بدعهم بالحجة والدليل. لا بالصياح والمهاترات والسباب لا ليس هذا شأن اهل الايمان والصياح والمهاترات وغير ذلك يحسنها كل احد كل واحد يستطيع ان يصرخ ويستطيع ان آآ يسب ويشتم لا - 00:25:03 اذا اردت ان يكون لقولك وقعا وله اثرا احرص على التسليح بالدليل قل قال الله قال رسول ملتزم جانب الادب اللفظي كن عطف اللسان فان هذا ادعى لاحترام الآخرين والسامعين لك - 00:25:23 وتكون العاقبة للثقوى لكني في الوقت نفسه اه ارى ان امثال هؤلاء الملاحدة الذين لهم حسابات في تويتر ويبحثون عن الشغب ارى الا يتبعهم هم ولا يتيح آآ لهم مجالا ان يستكثروا من المتابعين. بعض هؤلاء - 00:25:44 آآ المنكوسين المحجوبين والعياذ بالله آآ من اصحاب الحسابات الاحادية في التويتر وغيره تجد انه يطلقون العبارات الفجة الوقحة آآ التي فيها مسبة لله ولرسوله وكتابه ولعلماء المسلمين يريدون ان يستثيروا اهل الصلاة - 00:26:08 لكي يردوا عليهم ثم يستمتعوا بهذه الاثارة. ارى ان مثل هؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا دعه يموت بغيبه - 00:26:32 لا تلتفت له. لكن ان وجد رأس آآ له اتباع ويؤثر في الناس فلا ريب انه يتعين على اهل العلم ان يردوا عليه وان ينقضوا شبهاته نعم اذا اه هذه الفقرات السابقة التي اه ربت على عشرين فقرة - 00:26:47 كلها كما رأيت تتعلق بموضوع واحد. وهو اهمية اتباع السنة والبعد عن الجدل المذموم والاشتغال بالسنة وهذا كثير في كلام مالك رحمه الله ولعله يشير الى بزوغ هذه الاقوال ولا ريب انه في زمن مالك رحمه الله - 00:27:09 كان قد ظهر الخوارج من قبل والشيعنة القدريّة وكذلك المرجية وبدأت بوادر ايضا المتكلمين في الصفات فبعد ذلك انتقل الى مسائل تفصيلية قال فيها والايمان قول وعمل ولا ايمان الا بعمل. ولا عمل الا بايمان. والايمان يزيد وينقص. وبعضه افضل من بعض. قال - 00:27:33

الله تعالى يزداد ايمانا مع ايمانهم. وقال ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فطمأنينة قلبه زيادة في ايمانه الايمان المعرفة والقرار والعمل. وليس للايمان منتهى فهو في زيادة ابداء. ولا يقول احد انا مؤمن

لكن يقول انا مؤمن آآ هذه المسألة مسألة شريفة كبيرة وهي مسألة الايمان حينما يأتي الحديث عن الايمان يأتي على ضربين اما الحديث عن مفردات الايمان واصوله من جنس قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خير - 00:28:37

وشره او يأتي الحديث عن الايمان عن حقيقته وزيادته ونقصانه والاستثناء فيه وآآ حكم الكفر وغير ذلك. وهذا هو المراد ها هنا وهذه المسألة هي من اولى المسائل التي وقع فيها اه الخلاف في امة محمد صلى الله عليه وسلم. لان اول بدعة ظهرت في الاسلام - 00:29:06

بدعة من الخوارج والخوارج كانوا يخرجون مرتكب الكبيرة عن الايمان لانهم يزعمون بان من ارتكب كبيرة انهدم ايمانه بالكلية ثم ظهر باذانهم فرقة اخرى مقابلة يقال لهم المرجئة. قالوا لا دخل للاعمال في مسمى الايمان - 00:29:33
والايمان اما شيء في القلب او في اللسان فصار الناس في هذا طرفان ووسط طرف يقال لهم الوعيدية وهم الخوارج والمعتزلة يرون ان مرتكب الكبيرة خرج من الايمان اما الخوارج فتقول خرج من الايمان ودخل في الكفر - 00:30:00
ان من خرج من الامام ليس له الا ان يكون كافرا كما قال تعالى هو الذي خلقكم. فمنكم كافر ومنكم مؤمن. ليس ثم قسم ثالث واما المعتزلة فقالت خرج من الامام ولم يدخل في الكفر. بل هو في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. فاتوا بمقالة - 00:30:23
مسبق اليها وعلى النقيض منهم تماما المرجئة والمرجئة لقب يطلق على كل من ارجأ يعني اخر العمل عن مسمى الايمان يقال لهم مرجئة وهم طبقات اشد المرجئة ارجاء هم الجهمية الذين اشرنا اليهم سابقا في باب الصفات معطلة الصفات المنسوبون الى جهم بن صفوان السمرقندي فهؤلاء - 00:30:45

الجهمية يقولون الذين هم غلاة المرجئة يقولون لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة والايمان عندهم هو مجرد معرفة القلب. فمن عرف بقلبه فقد استكمل الايمان. ولو لم يقل ولو لم يفعل - 00:31:15
الطبقة الثانية من طبقات المرجئة هم الكرامية المنسوبون الى محمد ابن كرام السجستاني هؤلاء يقولون الامام قول باللسان فقط. فمن قال بلسانه فهو مؤمن كامل الايمان وعجبا لهم الطبقة الثالثة هم مرجئة الفقهاء. مرجئة الفقهاء - 00:31:38
والامر معهم سهل وهم اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وحماد بن ابي سليمان ويلقبون بفقهاء الكوفة وهم جماعتهم من اه قابلوا بدعة الخوارج بدعة الارجاع. فيقولون الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان - 00:32:04
والاعمال ليست داخلة في مسمى الايمان تخالفوا بذلك بقية اهل السنة والجماعة من الشافعية والمالكية والحنابلة الا انهم يقولون ان بالله على عباده ان يطيعوه في فيما امرهم وينتھوا عما نهاهم - 00:32:27
والمطيع عندهم محمود في الدنيا مثاب في الآخرة والعاصي عندهم مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة ويقولون بايقاع الحدود والتعزيرات ووجوب الكفارات ولا يخرجون مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان - 00:32:51
فلذلك قال من قال من اهل العلم ان الخلاف بين مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة وبقية اهل السنة انه خلاف سوري شكلي والتحقيق في هذا ان منه ما هو حقيقي - 00:33:14

معنوي وان منه ما هو سوري شكلي المهم ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان قول وعمل. له حقيقة مركبة من القول والعمل لا القول وحده ولا العمل وحده ثم ينسدل من هذه الجملة العامة - 00:33:31
من هذه الجملة العامة الايمان قول وعمل ان القوم قول القلب وقول اللسان. وان العمل عمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح الامر الى خمسة بنود البند الاول قول القلب. ما المراد بقول القلب - 00:33:54

المراد بقول القلب اعتقاده اعتقادي ما المراد بعمل القلب؟ المراد بعمل القلب ارادته وحركته التوكل والخوف والرجاء اقول يبرعكم الله قول القلب المراد به اعتقادي وعمل القلب هو ما يتحرك به القلب من الارادات والنيات كالخوف والرجاء والمحبة والتوكل -

وقول اللسان المراد به الاستعلان بالشهادتين وعمل اللسان ما يتحرك به اللسان من الكلم الطيب كالتسبيح والتهليل والتحميد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتلاوة القرآن وعمل الجوارح ما تتحرك به الجوارح من العبادات كالقيام والقعود والركوع والسجود والطواف والسعي واماطة الاذى عن الطريق - [00:34:46](#)

وبهذا يتبين ان مفهوم الايمان عند اهل السنة والجماعة يشمل جميع الاقوال والاعمال. هذا معنى قول مالك والايمن قول وعمل. ولا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان هذا قول اهل السنة قاطبة حتى قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه ادركت الفا ممن يكتب عنهم العلم - [00:35:12](#)

في الشام والعراق والحجاز وخراسان ومصر واليمن كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص اه اما الجهمية فقد سمعتم انهم يقولون الايمان هو مجرد معرفة القلب وظاهر اقول وبطلان قولهم ظاهر جدا - [00:35:42](#)

لانه لو كان الايمان مجرد معرفة القلب كان مشرك العرب مؤمنين ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وكان اليهود والنصارى مؤمنين. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكن فرعون مؤمنا. الم يقل فرعون - [00:36:02](#)

الم يقل موسى لفرعون؟ قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر وقال الله عن فرعون وملأه وجحدا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا بل لكان ابليس مؤمنا لان ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:36:27](#)

وقال آا ايضا قال خلقتني من نار وخلقته من طين. وقال انظرني الى يوم يبعثون. لو كان الايمان هو المعرفة لكان كل هؤلاء مؤمنين وكذلك مقالة الكرامية الذين يقولون هو قول اللسان يكفي في الرد عليهم قول الله تعالى اذا جاءك المنافقون - [00:36:51](#)

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون واما الرد على مرجعة الفقهاء فيقال لهم سبحان الله قد نطق كتاب الله بتسمية الاعمال ايمانا. فقد قال سبحانه - [00:37:14](#)

وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم لما حولت القبلة قال قوم من الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا قبل ان تحول القبلة ضاعت صلاتهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:37:33](#)

تسمى الصلاة ايمانا. وقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. وكذا في سورة الانفال الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا - [00:37:52](#)

وقال اه رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين قيمة - [00:38:11](#)

فتبين بهذا ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل الى جانب ذلك بعد بيان حقيقته وماهيته حده وتعريفه يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص يزيد القلب وينقص. يزيد في اللسان وينقص. يزيد في الجوارح وينقص - [00:38:32](#)

ان الايمان يزيد وينقص كما قال مالك والايمن يزيد وينقص وبعضه افضل من بعض قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بل قد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم ستة مواضع او سبعة مواضع فيها ذكر الزيادة - [00:39:02](#)

كما في سورة الانفال وكما في سورة براءة في موضعين او في لفظين وكما في سورة اه الاحزاب وكما في سورة محمد وكما في سورة الفتح اه في ستة مواضع في كتاب الله فيها ذكر الزيادة - [00:39:22](#)

واعلموا يراعاكم الله انه قد روي عن مالك رحمه الله رواية اخرى انه يقول اقول يزيد ولا اقول ينقص والرواية الثانية المثبتة هنا موافقة الجماعة وقد اجيب عن تحفظ مالك رحمه الله بقوله اقول يزيد ولا اقول ينقص - [00:39:42](#)

الجواب الاول انه اراد بذلك موافقة لفظ القرآن ان لفظ القرآن فيه ذكر الزيادة وليس فيه ذكر النقصان فاراد رحمه الله ان يحافظ على اللفظ القرآن اقول يزيد ولا اقول ينقص موافقة للفظ القرآن - [00:40:05](#)

مع انه من المعلوم قطعا ان اي شيء قابل للزيادة فهو قابل للنقصان. لانه قبل ان يزيد كان انقص منه بعد ان زاد مئة بالمئة يعني الزيادة هو النقصان بينهما تلازم عقلي وانفكاك فيه. فكل شيء يزيد فهو ينقص - [00:40:27](#)

والجواب الثاني ولعله اسد ان مالكا رحمه الله لم يعبر بلفظ النقصان خشي ان يتخذ الخوارج في زمنه من مقالته هذه مدخل فانهم

إذا قالوا نقص الايمان قالوا اذا نقص الايمان فقد خرج عن هيئته اذا ذهب كله - [00:40:46](#)

ما اراد ان يقطع عليهم الطريق. وقد ذكر هذا المعنى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الايمان الاوسط آ واما الرواية الثانية عن مالك فهي المثبتة هنا الموافقة آ الجمهور والايمان يزيد وينقص وبعضه افضل - [00:41:11](#)

من بعض وهذا بين قد قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها يعني افضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان - [00:41:29](#)

واستدل ايضا ما لك اه على وجود الزيادة بقصة ابراهيم. رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وطمأنينة قلبه زيادة في ايمانه. وهذا يدلنا يا اخوة على ان التصديق نفسه يزيد. خلافا لما تدعيه - [00:41:48](#)

اللي يقولون التصديق شيء واحد لا يزيد ولا ينقص. لا والله. التصديق نفسه يزيد وينقص. فخير واحد ليس كخير الاثنين وخبر الاحاديث كالخبر المتواتر. المعينة والخبر ليس كالمعينة. فمن عاينت - [00:42:11](#)

تصديقه اقوى ممن اخبر. وهذا شيء معروف يعرفه الانسان من نفسه. فالحقيقة ان جميع متعلقات الايمان من قلبك ولسان وجوارح تقع فيها الزيادة والنقصان وفي بعض الفاظ مالك رحمه الله الايمان المعرفة والقرار والعمل - [00:42:33](#)

الايمان المعرفة والقرار وهذا كله يكون بالقلب واللسان والعمل يكون بالقلب واللسان والجوارح. لاننا بينا ان عمل القلب هو ما يتحرك به من الايرادات كالمحبة والخوف والرجاء. هذه اعمال قلبية. وعمل اللسان ما يلجج به من الكلم الطيب وعمل - [00:42:55](#)

واضحة قال وليس للايمان منتهى هو في زيادة ابداء. لماذا؟ لان خصاله لا منتهى لها فكلما استكثر الانسان من خصال الايمان فهو في ازدياد. لهذا قال ليس للايمان منتهى فهو في زيادة ابداء - [00:43:19](#)

ثم اه ذكر مسألة اه تسمى مسألة الاستثناء في الايمان. تفضل هنا يقول انه مستكمل الايمان ولا يقول احد انا مؤمن يقول ان الفقرة السابقة رقم ستة وعشرين ولا يقول احد انا مؤمن ولكن يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:43:39](#)

ولا يقول انه مستكبر الايمان وان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. فانه قول المرجئة واني لاذكر بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس. ما قالت المرجئة - [00:44:07](#)

ان الصلاة ليست من الايمان وقد سماها الله الايمان. والمرجئة اخطأوا وقالوا قولاً عظيماً. قالوا ان احرق الكعبة او صنع كل شيء فهو مسلم. وقولي فيهم ما قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. نعم - [00:44:25](#)

نتكلم على مسألة الاستثناء في الايمان ما المقصود بمسألة الاستثناء في الايمان المقصود بها قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله هذه تسمى مسألة الاستثناء في الايمان انا مؤمن ان شاء الله - [00:44:45](#)

فالناس فيها لهم فيها ثلاثة مذاهب وهم طرفان ووسط ومنهم من يوجب عليه ان تقول انا مؤمن ان شاء الله ومنهم من يحرمه يقول لا يحل لك ان تقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:45:05](#)

ومنهم من يجيزه باعتبار ويمنعه باعتبار وهذا اصح الاقوال الذين يوجبون الاستثناء في الايمان هم السلف يقولون يجب على الانسان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله ما مأخذهم في ذلك - [00:45:24](#)

في ذلك ان الايمان ان ادعاء استكمال الايمان لا يجوز. لان الله يقول فلا تزكوا انفسكم والانسان اذا قال انا مؤمن واطلق كانما يقول فعلت جميع الواجبات والمستحبات وترك جميع المحرمات والمكروهات - [00:45:45](#)

اي تزكية اعظم من ذلك كأنما يقول انا من اهل الجنة ولهذا اه نهى السلف عن الاطلاق واوجبوا الاستثناء وهذا محفوظ عن ابن مسعود واصحابه وغيرهم ومأخذهم في في هذا اه ان الانسان - [00:46:06](#)

لا يجوز له ان يدعي استكمال الايمان ولا ان يزكي نفسه وهناك من قال ايضا بوجوب الاستثناء من المتكلمين لكن مأخذهم ليس مأخذ السلف وهم الكلابية فان الكلابية وتبعهم على ذلك الاشاعرة. قالوا يجب ان يقول للانسان انا مؤمن ان شاء الله - [00:46:28](#)

لكن على اساس كلامي بدعي وهو انهم قالوا ان العبرة بالايمان باعتبار الموافقة باعتبار ما يوافي به العبد ربه ربما اه قال الانسان انا مؤمن وهو في ذلك الحال فعلاً مؤمن لكن سيختم له بكفر. فلذلك اوجب عليه ان يقول ان شاء الله - [00:46:54](#)

ولكن هذا المأخذ لم يقل به احد من السلف وتسمى مسألة الموافاة قوم او منعوا الاستثناء في الايمان. وقالوا لا يجوز ان يستثني الانسان في ايمانه. لماذا؟ لان الايمان عنده - [00:47:22](#)

شيء واحد اما ان يوجد كله او يعدم كله. من هؤلاء الوعيدية من الخوارج والمعتزلة. بل والمرجئة ايضا مع انهما طرفا نقيض. لكن الخوارج والمعتزلة يقولون لا لابد من استكمال الايمان كاملا فان خرم شيئا منه - [00:47:41](#)

لم يجز واذا كان كذلك فلا يجوز ان يتردد فيه. ويقول ان شاء الله بل يجزم ويقول انا مؤمن وكذلك المرجئة. الايمان عندهم شيء سهل. وهو مجرد التصديق فلو قال ان شاء الله فهو متردد. وبالتالي فلا يجوز ان يتردد في الامور القطعية - [00:48:01](#)

والصحيح في هذا التفصيل الصحيح في هذه المسألة التفصيل فيقال اذا كان الحامل للانسان بالاستثناء هو خوف تزكية النفس ودعوة استكمال الايمان وجب عليه ان يستثني امثالا لقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. فيقول انا مؤمن ان شاء الله يعني ارجو اني وفيت لله تعالى بما امرني - [00:48:22](#)

وانتهيت عما نهاني عنه واذا كان الحامل للانسان على الاستثناء هو التردد والشك في معتقده فلا يجوز. لانه لابد في العقيدة من القطع والجزم ولهذا قال لنا ربنا قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل. الاية - [00:48:51](#)

واذا كان الحامل للانسان على ذلك هو التبرك بذكر المشيئة صار الاستثناء جائزة والتبرك بذكر المشيئة موجود حتى في الامور القطعية. الم يقل الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله - [00:49:16](#)

مع انه اتى بالقسم وبلام القسم وبنون التوكيد الثقيلة لتدخلن ومع ذلك قال ان شاء الله وصار خلاصة مسألة الاستثناء في الايمان انه اذا كان الحامل على الاستثناء خوف تزكية النفس وادعاء استكمال الايمان فحينئذ الاستثناء واجب - [00:49:38](#)

واذا كان الحامل على ذلك هو التردد والشك الاستثناء محرم ويجب القطع والجزم بالعقيدة واذا كان الحامل على ذلك هو التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز اه اذا هذه هي مسألة الاستثناء - [00:50:00](#)

ولهذا قال بعدها ولا يقول انه مستكمل الايمان. وان ايمانه كايما جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. فانه قول المرجئة المرجئة يا اخوة الذين ارجأوا العمل عن مسمى الايمان زعموا بان الايمان شيء واحد - [00:50:18](#)

اما ان يوجد كلها يعدم كله. مثل ان تكون عندك مثلا هوية وطنية اما ان تكون كذا واما ان لا تكون فقط فيكون كذلك الايمان اما ان ان تكون مؤمن او لا تكون - [00:50:37](#)

فعندهم ان ايمان جبرائيل وميكائيل واسرافيل وابو بكر وعمر مثل ايمان افسق الناس وافشى للناس سبحان الله وهذا قوت كلام تنبو عليه ينبع على الاسماع قال فاني فانه قول المرجعة ثم اقام الحجة من كتاب الله على ابطال قول المرجئة - [00:50:51](#)

الله العمل ايمانا فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وبين اثرا من مقالة المرجئة. يعني المرجئة يا اخوة لا يكفرون باي عمل مهما كان ذلك العمل. حتى انه قالوا قالوا ان احرق الكعبة او صنع - [00:51:14](#)

كل شيء فهو مسلم. يعني حتى يثبت انه انكر بقلبه عجا لهم يقولون اي عمل لو سب النبي صلى الله عليه وسلم لو القى المصحف في القاذورات شرفه الله لو احرق الكعبة - [00:51:38](#)

ان عمله هذا لا يكون كفرا حتى يقترب به جحود واستحلال فعندهم ان الكفر لا يكون الا اعتقاديا وما اهل السنة والجماعة فيرون ان الكفر يتعلق بما يتعلق به الايمان. فكما ان الايمان يتعلق بالقلب وباللسان - [00:51:54](#)

وبالجوارح فعند اهل السنة الكفر ايضا يتعلق بالقلب وهو الجحود والانكار وباللسان وهو النطق بكلمة الكفر دون اكراه وبالجوارح بان يفعل فعلا كفريا دون الجاء. كان يسجد لصنم او يذبح لغير الله - [00:52:14](#)

لهذا دخل بعد ذلك في مسألة التكفير فقال قال رحمه الله ولا تكفر اهل التوحيد بذنب ولو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان لا يشرك بالله شيئا. ثم نجا من هذه الالهواء والبدع والتناول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ارجو - [00:52:35](#)

ان يكون في اعلى درجة طيب حسبك اذا قوله ولا تكفر اهل التوحيد بذنب هذا رد على الخوارج والمعتزلة. الذين يكفرون بمطلق الذنوب والمعاصي. ويزعمون ان من ارتكب كبيرة فقد احاطت به خطيئته - [00:52:55](#)

يوظفون النصوص الدالة على المشركين شركا اكبر والكافرين كفرا اكبر. والمنافقين نفاقا اكبر في حق عصاة الموحدين والظلم والغلو وربما استدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:53:13](#)

ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق. وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن. قالوا ارايتم؟ قد نفى النبي صلى الله عليه وسلم عن السارق والزاني. والشارب - [00:53:38](#)

نقول جوابا عنهم انما نفى النبي صلى الله عليه وسلم عنهم الايمان الواجب ولم ينفي عنهم اصل الايمان لو كان قد نفى عنهم اصل الايمان اكنا نكتفي بقطع يد السارق - [00:54:02](#)

وكنا نقطع رأسه وكنا نكتفي بجلد الزاني البكر لكننا نقتله دل ذلك على ان الايمان الذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم عن الزاني والسارق والشارب والناهب انما هو الايمان الواجب وليس اصلا - [00:54:19](#)

وهذا كثير فان النفي اذا ورد الاصل انه يعود الى الاصل. فان لم يمكن فالى الحد الواجب منه. فان لم يمكن حمل على فاذا دلت الدلائل والقرائن على انتقاله من مرتبة الى اخرى وجب المصير اليها - [00:54:40](#)

ثم نقول لهؤلاء الخوارج ما تقولون في قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين مع انهم اقتتلوا والقatal كبيرة بين المؤمنين القتال كبيرة. ثم قال بعد ذلك انما المؤمنون اخوة - [00:55:03](#)

فاصلحوا بين اخويكم. فاثبت للمقتتلين اخوة ايمانية. لم يزل عنهم وصف الايمان ماذا تقولون في قول الله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. سمى الله القاتل اخا للمقتول - [00:55:25](#)

فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان القتل لم يرفع الاخوة الايمانية. مما يدل على ان القاتل على عظم جرمه لن يزل عنه وصف الايمان واجمع العلماء على ان من لزمه تحرير رقبة - [00:55:45](#)

فلم يجد الا رقبة فاسقة لم يجد الا عبدا زانيا سارقا مغتابا ناما فاعتقه تبرأ ذمته الم يقل الله فتحرر رقبة مؤمنة باجماع لو لم يجد الا هذا لبرأت ذمته مما يدل على انه آ له وصف - [00:56:04](#)

اذا يجب ان نفرق بين الايمان المطلق ومطلق الايمان المطلق هو الايمان الكامل الذي يتضمن فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات ومطلق الايمان هو الذي مع صاحبه اصل الايمان لكن - [00:56:28](#)

تخل بشيء من الواجبات وفعل شيء من المحرمات وهذا موجود في كتاب الله. لكن من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. استمع يقول الله تعالى ثم الكتاب الذين اصطفينا من عباد - [00:56:52](#)

كل المذكورين الان مصطفون فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصر ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الظالم لنفسه هو الذي اتى باصل الايمان يعني بالشهادتين واخل ببعض الواجبات وفعل بعض المحرمات والمقتصد هو الذي اتى باصل الايمان - [00:57:11](#)

وفعل الواجبات فقط وترك المحرمات فقط والسابق بالخيرات هو الذي اتى باصل الايمان وفعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات هذا التفاضل موجود في كتاب الله عز وجل فاين يذهبون طيب اه والعجيب يا كرام ان - [00:57:34](#)

هؤلاء الوعيدية يتفقون على ان مرتكب الكبيرة في الآخرة خالد مخلد في النار حتى الخوارج حتى المعتزلة الذين يخرجونه عن الايمان في الدنيا ولا يدخلونه في الكفر ويقولون في منزلة بين منزلتين - [00:58:00](#)

يجعلونه يوم القيامة خالد مخلد في النار فلم يشفع له كونه في منزلة بين منزلتين في الدنيا طيب اه لعلنا نختم بالفقرة التالية قال ولو ان العبد قال رحمه الله ولو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان لا يشرك بالله شيئا ثم نجا من هذه الالهواء والبدع والتناول لاصحاب - [00:58:21](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ارجو ان يكون في اعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا وذلك ان كل كبيرة فيما بين العبد وبين الله عز وجل فهو منه على رجا وكل وكل هو ليس - [00:58:45](#)

منه على رجا انما يهوي بي صاحبه في نار جهنم. من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر من مات على السنة يبشر فليبشر يبشر من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر - [00:59:05](#)

طيب اذا هذه الفقرة آآ فيها نفس ورجاء وبشارة لاهل السنة بان يعدموا الرجاء والرغبة فيما عند الله عز وجل. وان آآ ما هم عليه من السنة انه اعظم وسيلة - [00:59:26](#)

عند الله عز وجل وان وقع منه ذنوب وخطايا وليس في هذا تهويلا للذنوب والخطايا وتساهلا لكن فيه تعظيم لجانب اتباع السنة ولزوم الحق لان الذي اشرب قلبه البدعة لا يرى انه على خطأ - [00:59:44](#)

يعيشوا وقد تبع هذه الضلالة والهوى حتى تهوي به في نار جهنم ولا نشهد ثم قال ولا نشهد لاحد لصاحبه انه في الجنة والقرآن كلام الله عز وجل وهو هذه المسألة آآ مسألة الشهادة - [01:00:04](#)

معين اه بالجنة للعلماء او للسلف فيها ثلاثة اقوال القول الاول انه لا يشهد لاحد الا للانبياء. وهذا ينقل عن محمد ابن الحنفية والاوزاعي انه لا يجوز ان يشهد لمعين بالجنة الا الانبياء فقط - [01:00:25](#)

القول الثاني انه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص وهذا قول كثير من العلماء واهل الحديث يعني اننا لا نشهد الا لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:45](#)

القول الثالث انه يشهد بالجنة لهؤلاء يعني من جاء فيهم النص ولمن شهد له المؤمنون ولمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه مر بجنابة فاثبتوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت - [01:01:03](#)

ومرة باخرى فاثبتني عليها بشر فقال وجبت وفي رواية اه كرر وجبت ثلاث مرات فقال عمر يا رسول الله ما وجبت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اثبتتم عليه - [01:01:24](#)

خيرا وجبت له الجنة وهذا اثبتتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه. وقال صلى الله عليه وسلم توشكون ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار. قالوا - [01:01:41](#)

بم يا رسول الله؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيئ اذا صارت الاقوال الثلاثة وارجح هذه الاقوال والله اعلم هو انه لا يشهد لمعين بجنة الا بل ولا بنار الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:56](#)

وسلم او شهد عليه واما ثناء المؤمنين فقد اقره قول النبي صلى الله عليه وسلم وجبت. لكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اين لنا التصديق ثناء الناس او ذنبهم - [01:02:14](#)

وقد يصفى الناس على من ليس باهل وقد يذمون من هو اهل للجنة القول الراجح في ذلك هو ان يقال انه لا يشهد لمعين بجنة ولا نار الا من شهد له النبي - [01:02:30](#)

صلى الله عليه وسلم او شهد عليه ولعلنا نقف عند هذا الحد ونتم ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:02:46](#)